بيان سبب نزول سورة عبس

- دراسة تحليلية -

المدرس المساعد
محمد راشد العلي
الجامعة الاسلامية ـ النجف الأشرف
muhammed.rashed.alaali@iunajaf.edu.iq

Explanation of the reason for the revelation of Surat Abs

(An Analytical Study)

Assistant Lecturer
Mohammed Rashid Al-Ali
The Islamic University - Al Najaf Al Ashraf

الملخص:-

عرف القران الكريم نفسه بانه كتاب هداية للناس بصورة عامة وللمتقين بصورة خاصة، وهذه الهداية تقوم على مجموعة من الاسس والمقومات، ومن تلك المقومات التي تبتني عليها الهداية القرآنية هي الاهتمام بما ينفع الانسان دينيا أو دنيويا أو أخرويا، والابتعاد عن الامور الجانبية التي لا تكون مركزا مهما لتحقيق هذا الهدف، ولذلك نجد القران حينما يذكر القصة فانه يركز الهدف على الغاية المراد تحقيقها ولا يولي الاسماء أو الاعداد أو المكان أو الزمان اهمية الا بمقدار ما يصب في تحقيق الهداية للانسان، واما في بحثنا هذا فان الامر يتعلق بشخصية النبي i وما يترتب على نسبة الفعل الصادر المذكور في الآية وهو ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ من اثار على المستوى الاعتقادي والمستوى الاجتماعي والمستوى الاخلاقي، ومن هنا تم التركيز على البحث عن الشخص الصادر منه الفعل لاختلاف الاثر المترتب على النسبة إلى الطرفين.

الكلمات المفتاحية: عبس، اسباب النزول، الآيات، الاخلاق.

Abstract:-

The Holy Qur'an defines itself as a book of guidance for people in general and for the pious in particular, and this guidance is based on a set of foundations and components, and among those components on which Qur'anic guidance is built is the interest in what benefits the person, religiously, worldly or hereafter, and to stay away from side matters that are not a center It is important to achieve this goal, and that is why we find the Qur'an when it mentions the story, it focuses the goal on the goal to be achieved and does not attach importance to names, numbers, place or time except to the extent that it is aimed at achieving guidance for man. And the consequences of the attribution of the issued act mentioned in the verse, which is {frowned and took over} on the belief level, the social level and the moral level, hence the focus was on searching for the person from whom the act originated due to the different impact of the attribution to the two parties.

Key words: frowned, reasons for revelation, verses, morals.

المقدمة:

تعتبر الآيات الاوائل من سورة عبس مثارا للجدل، وكثر الاخذ والرد والنقض والابرام حول تحديد شخصية العابس في الآية الكريمة، وما يترتب على ذلك من اثار على جميع المستويات.

وبحثنا هذا يتعلق حول شخصية النبي i وما يترتب على نسبة الفعل الصادر المذكور في الآية وهو ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ من اثار على المستوى الاعتقادي والمستوى الاجتماعي والمستوى الاخلاقي اليه، ومن هنا تم التركيز في البحث عن الشخص الصادر منه الفعل لاختلاف الاثر المترتب على النسبة إلى الطرفين، وبحثنا يتألف من مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى المحور الاساس في سروة عبس، ومن ثم بيان الاقوال في تحديد شخصية العابس ونقل اقوال علماء السنة اولا ومن ثم علماء المدرسة الامامية، وبعد ذلك تعرضنا إلى ادلة اقوال الطرفين، وفي الفصل الثاني ذكرنا مناقشة ادلة الطرفين وفي الختام ذكرنا نتيجة البحث.

المبحث الأول

النقطة الأولى: الاقوال في تحديد من هو العابس: يوجد في المسالة قولان هما:

القول الأول: نسبة فعل العبوسة إلى النبي i .

أولاً: الفخر الرازي:

ذهب الفخر الرازي في تفسيره إلى نسبة هذا الفعل إلى النبي الاكرم حيث يقول (المسألة الأولى: أتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ابن أم مكتوم - وأم مكتوم أم أبيه و اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي- وعنده صناديد قريش... يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم، فقال للنبي صلّى الله عليه وسلّم أقرئني وعلمني مما علمك الله، وكرر ذلك، فكره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه فنزلت هذه الآية)[1].

ثانياً: محمد بن الحسن الشيباني.

ومن القائلين بهذا الرأي صاحب تفسير نهج البيان عن كشف معاني القرآن الذي يقول: (نزلَت هذه الآية في ابن ام مكتوم {وكان اعمى واسمه عمرو وجاء إلى النبي i

يسلم} وكان النبي ـ a ـ {في حديث مع امية بن خلف وقيل: كان في حديث مع عثمان بن عفان}... فعبس النبي ـ a ـ في وجه ابن ام مكتوم. وانما عبس النبي ـ a ـ في وجهه لأنه اساء ادبه فاراد ان يقطعه عن الكلام الذي كان فيه، وكان من الادب ان يُمهل إلى ان يفرغ من كلامه ثم يخاطبه، فاعرض عنه وعبس في وجهه واقبل على ذلك الرجل وتصدَّى لإتمام الحديث معه. وانما عاتبه الله ـ تعالى ـ لأنه اعرض عمن يريد ان يسلم وعبس في وجه وكان الاعراض مكروها فعاتبه عليه)[٢].

ثالثاً: أبو حيان الاندلسي.

وممن ذكر هذا الرأي المفسر ابو حيان الاندلسي الذي يقول: (هذه السورة مكية وسبب نزولها مجيء ابن مكتوم اليه صلى الله عليه وسلم، و قد ذكر أهل الحديث وأهل التفسير قصته. ومناسبتها لما قبلها: أنه لما ذكر ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾، ذكر في هذه من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه الإنذار، وهم الذين كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يناجيهم في أمر الإسلام: عتبة بن ربيعة وأبو جهل وأبي وأمية، ويدعوهم إليه)[٣].

رابعاً: نصر بن محمد السمرقندي.

فهذا المفسر نصر بن محمد بن احمد السمرقندي يقول في تفسيره: (قوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ أي كلح واعرض بوجهه، يعني النبي صلى الله عليه وسلم...الخ)[٤]، ويذكر الروايات الدالّة على هذا الامر.

خامساً: عبد الكريم الخطيب.

ونختتم هذا النقل الموجز للآراء بما ذكره المفسر عبد الكريم الخطيب الذي يقول في تفسيره: (فاعل عبس ضمير غيبة ويراد به النبي ـ صلوات الله وسلامه عليه)[٥].

القول الثاني: ان الآيات نزلت في غير رسول الله i أي ان المعاتَب هو شخص آخر غيره، وممن تصدى لهذا الرأي وكان الرائد فيه هو علم الهدى السيد المرتضى ﷺ الذي يقول في جوابه عن السؤال والاشكال المتوجه إلى النبي i في حالة نزول هذه الآيات في حقه.

وأما من هو المخاطَب والمعاتَب في الآيات فقد قيل ـ كما سيتضح ـ انه رجل من بني امية أو هو عثمان بن عفان ومن القائلين بهذا القول والرأي من علماء ومفسري الشيعة:

أولاً: المحقق البحراني.

اما المحقق البحراني صاحب تفسير البرهان فانه يذكر هذا الرأي حيث ذكر روايتين: احداهما عن علي بن ابراهيم القمي الذي يقول نزلت الآيات في عثمان وابن ام مكتوم... ونقل الرواية الثانية عن العلامة الطبرسي عن الامام الصادق a انها نزلت في رجل من بني أمية كان عند رسول الله، ولم يذكر الخبر الدال على الرأي الأول(٦).

ثانياً: العلامة الطباطبائي.

أما صاحب تفسير الميزان في البحث الروائي عقيب تفسير الآيات الستة عشر من السورة يذكر الرأي الأول بعد نقل عبارة الطبرسي ثم يرده بما نصه: (وقد عظم الله خلقه i إذ قال- وهو قبل نزول هذه السورة-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ والآية واقعة في سورة ((ن)) التي اتفقت الروايات المبينة لترتيب نزول السور على أنها نزلت بعد سورة اقرأ باسم ربك، فكيف يعقل أن يعظم الله خلقه في أول بعثته ويطلق القول في ذلك ثم يعود فيعاتبه على بعض ما ظهر من أعماله الخلقية ويذمه بمثل التصدي للأغنياء وإن كفروا والتلهي عن الفقراء وإن آمنوا و استرشدوا... الخ)(٧). ثم انه ﷺ يذكر بعد ذلك الرواية المروية عن الامام الصادق a الدالّة على نزول الآيات في رجل من بني امية.

ثالثاً: صادقي طهراني.

أما صاحب تفسير الفرقان في تفسير القران الذي يهجم هجوما شديداً على من يقول ان المعاتَب هو الرسول i ، فانه يقول: (العبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر لمن كان له صدر، والقطوب المعمق لسواه " يوما عبوسا قمطريرا" ٧٦، ١٠ وبنفس الاعتبار قيل العبس لما يبس على هلب الذنب من البعر والبول وعبس الوسخ على وجهه، وقد وصف الله الدّ اعدائه المعارض لكتابه "ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر" ٧٤، ٢١ـ ٢٢ فمن هذا العبوس ضيق الصدر القذر الخلق كالبعر اليابس والبول على هلب الذنب... من هذا العبوس القمطرير الذي يعبس في وجه المؤمن الاعمى الضرير الفقير؟ في حين يتصدى لعميان القلوب من الكفار الاقذار الاشرار؟ - إلى ان يقول ـ هل يجرأ مسلم ان يتقول المقولة الجاهلة الفاتكة: انه الرسول الاقدّس محمد i ... الخ)(٨).

رابعاً: ومن القائلين بهذا القول ايضا الفيض الكاشاني ﵀ الذي يقول: (اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي i دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها إلى آخر السورة كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله)[٩].

خامساً: الشيخ القمي.

من القائلين بهذا الرأي الشيخ علي بن إبراهيم ألقمي الذي يقول: (﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى قال: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم وكان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله i وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله i وعنده أصحابه وعثمان عنده، فقدَّمه رسول الله i عليه فعبس وجهه وتولى عنه فأنزل الله "عَبَسَ وَ تَوَلَّى")[١٠].

سادساً: الشيخ الطوسي.

وكذلك قال بهذا الرأي الشيخ الطوسي ﵁ الذي يقول: (واختلفوا فيمن وصفه الله تعالى بذلك فقال كثير من المفسرين واهل الحشو: ان المراد به النبي i ـ ويذكر قصة ابن ام مكتوم وقضية اعراض النبي عنه...ثم يقول الشيخ ـ وهذا فاسد...وقال قوم ان هذه الآيات نزلت في رجل من بني امية كان واقفا مع النبي i فلما اقبل ابن ام مكتوم تنفر منه وجمع نفسه وعبس في وجهه...الخ)[١١].

النقطة الثانية: ادلة اقوال الطرفين

فيما يلي سنذكر ادلة كل فريق على ما ذهب اليه، ومن ثم بيان الرأي الراجح تحقيقا فنقول:

أولاً: أدلة القائلين بنسبة الفعل إلى النبي i .

الدليل الأول: سبب نزول السورة المباركة

ورد في بعض الاخبار ان الآيات نزلت في رسول الله i في الحادثة المعروفة، وأول من نقل الخبر من الشيعة الشيخ الطبرسي ﵀ في مجمع البيان حيث نجده يقول:

(قيل نزلت الآيات في عبد الله بن ام مكتوم وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتى رسول الله i وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا

جهل ابن هشام والعباس بن عبد المطلب فقال يا رسول الله افرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله i لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والعبيد فأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات...الخ)[١٢].

واما بالنسبة إلى المصادر السنّية فقد نُقل الخبر بطرق متعددة. فنجد المفسِّر جلال الدين السيوطي يقول في المقام: (اخرج الترمذي وحسنه واين المنذر وابن حيان والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت: انزلت سورة عبس وتولى في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول اترى لما اقول بأسا؟ فيقول لا ففي هذا انزلت. انتهى الخبر ـ ثم يقول السيوطي ـ وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ـ ويذكر الخبر ـ لكن عائشة تذكر ان في المجلس ناس من وجوه قريش منهم ابو جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة. ـ ثم يقول مرة أخرى ـ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس.. لكن انس يقول ان النبي كان يكلِّم ابي بن خلف. ـ ثم يقول ثالثة ـ وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس. لكن ابن عباس يقول ان النبي كان يناجي عتبة ابن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابا جهل ابن هشام)[١٣].

الدليل الثاني: مكان ضمير المخاطب في الآيات.

إن وجود ضمير المخاطَب في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ أو قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ ـ التي هي من نفس السورة ـ ونحوها من الآيات فان هذا الخطاب دليل على ان فاعل (عبس) هو الرسول i .

وذلك ببيان: أن الآيات الواردة في المقطع القرآني المذكور هي خطاب للرسول بحسب الظاهر؛ لأنه i هو المخاطب بالوحي القرآني مباشرة، اما غيره فبالواسطة، فعند مجيء ضمير المخاطب في القرآن فان الذي يتوجه اليه الخطاب هو الرسول الكريم i اولا وبالذات، وبعد توجه الضمير المخاطَب في الآيتين المزبورتين إلى الرسول i يتضح لنا أن ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ ايضا متوجّه إلى الرسول i لوحدة السياق في مجموع الآيات.

وقد ذكر هذا الدليل الشيخ محمد جواد مغنية ﵀ الذي يقول: (وله ـ ويقصده به هذا الرأي ـ وجه ارجح من الوجه الأول لمكان ضمير المخاطب " انت" فان المراد به الرسول بحسب الظاهر وعليه يكون بيانا وتفسيرا للضمير الغائب في عبس والتفاتا من الغائب إلى الحاضر)[١٤].

ثانياً: أدلة النافين لنسبة الفعل إلى النبي i : الاستدلال بقوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

حيث انه من البعيد جداً ان يصف الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم الذي امتدحه في قرآنه المجيد فقال في حقه جلَّ وعلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ بان يصفه بالعابس التي هي من الصفات الاخلاقية السيئة، وهذه الآيات باتفاق المفسرين انها نزلت قبل سورة عبس. وكذلك من البعيد جداً ان يصدر مثل هذا الفعل السيء من النبي الكريم i تجاه ذلك الاعمى الذي جاء لكي يتعلم ويطلب الهداية بذلك من الله بواسطة الرسول الخاتم i ، وكيف يواجه هذا الاعمى النظيف القلب الذي لم يُعطى من النعم مثل ما اعطي الآخرون بذلك الاسلوب الجاف من الرسول i ، في حين ان الرسول يُقبل على اولئك الجفاة العتاة الميتة قلوبهم الذين لم تتنور قلوبهم بنور الاسلام. فهذا الفعل لو تصورناه الآن من أي مسؤول له درجة من الرفعة والوجاهة لاستنكرناه، حيث انه كان بامكان الرسول i ان يقول له اسكت ساجيبك فيما بعد لو كان هناك حسن نية وعدم اضمار شيء في القلب. وعندئذ فلا مجال لتوجيه الفعل لو كان صادراً من الرسول i ، وعندها سوف نقع في التنافي والتعارض بين افعال الرسول i ، وبالتالي فاننا نستبعد صدور هذا الفعل من الرسول i ، ومن استدلَّ بهذا الدليل علم الهدى السيد المرتضى ﵀ الذي يقول في تنزيه الانبياء:

(وفيها ـ أي في الآيات ـ ما يدل على ان المعني بها غيره ـ أي غير النبي ـ لأن العبوس ليس من صفات النبي i مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين والمسترشدين ثم الوصف بانه يتصدى للاغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه اخلاقه الكريمة ويؤيد هذا القول قوله تعالى في وصفه i : "انك لعلى خلق عظيم" وقوله " لوكنت فضاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" فالظاهر ان قوله " عبس وتولى" المراد بها غيره)[١٥].

الدليل الثاني: الدليل الروائي: حيث وردت روايات عن اهل بيت العصمة تبين مورد نزول الآية، ومن تلك الروايات ما يلي:

الرواية الأولى: جاء في تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني: عن علي بن إبراهيم القمي، قال: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول اللّه i ، و كان أعمى، فجاء إلى رسول اللّه i وعنده أصحابه، و عثمان عنده، فقدمه رسول اللّه i على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل اللّه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ يعني عثمان ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ أي يكون طاهرا زكيا، أو يَذَّكَّرُ قال: يذكره رسول اللّه i ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾. ثمّ خاطب عثمان، فقال: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾، قال: أنت إذا جاءك غني تتصدى له وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ أي لا تبالي زكيا كان أو غير زكي، إذا كان غنيا ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يعني ابن أم مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أي تلهو و لا تلتفت إليه.

الرواية الثانية: ذكر الطَّبْرِسيُّ: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ a ((أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ i فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَلَمَّا رَآهُ تَقَذَّرَ مِنْهُ وَ عَبَّسَ وَجْهَهُ وَ جَمَعَ نَفْسَهُ، وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ عَنْهُ وَ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ)).

الدليل الثالث: ضمير الغيبة لا يناسب كون المخاطب هو النبي.

لقد ابتدأت السورة بالغيبة حيث قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ وظاهر الكلام انه بصدد رجل غير مخاطَب بالآيات والوحي القرآني يذكره اللهُ لرسوله الكريم i إذ لو كان النبي i هو ابتداء السورة بالغيبة حيث قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ أي انه بصدد رجل غير مخاطَب بالآيات والوحي القرآني يذكره اللهُ لرسوله الكريم i إذ لو كان النبي i الذي هو المخاطَب بالوحي القرآني صادقي طهراني في تفسيره حيث يقول في طي كلامه حول الإستبعادات بان يكون المخاطَب هو الرسول i ما نصه:

(لا يقول: عبست وتوليت ان جاءك الاعمى وانما [يقال] "عبس وتولى" فمن هذا الذي يشكو اليه الله تعالى عنه هل هو غير من يوحي اليه بالقرآن؟ واذا كان هو النبي i فهل يشكو اليه عن نفسه المقدّسة شكاة منه اليه)[١٦].

الفصل الثاني

مناقشة ادلة الطرفين

بعد أن تعرفنا على الرأيين المطروحين في المقام، وبعد أن تعرضنا إلى الأدلة المطروحة

لكل رأي نقوم الآن بمناقشة تلك الأدلة حتى نصل إلى النتيجة النهائية، وعليه سيكون كلامنا هنا في عدةً نقاط هي:

النقطة الأولى: مناقشة أدلة الرأي الأول.

نقول بالنسبة إلى الرأي الأول فقد ذكر له دليلان ـ كما مرَّ سابقاً ـ وعليه فان مناقشتنا تكون لكل واحد من ذينك الدليلين وعندها يكون كلامنا في جهتين هما:

الجهة الأولى: مناقشة الدليل الروائي.

انه بالنسبة إلى الدليل الأول الذي كان الاستدلال فيه بالروايات الدالَّة على ان الآيات نزلت في حق النبي محمد i وكانت هذه الروايات عبارة عن نوعين:

النوع الأول: الروايات التي تعرَّضت إلى سبب النزول بصورة مباشرة، فان المناقشة فيها تكون في ناحيتين:

الناحية الأولى: مناقشة سندية، فان الرواية من جهة السند غير معتبرة فان الذي ذكرها من الشيعة وهو الشيخ الطبرسي ﵀ – مع اعترافنا بوثاقته وجلالة قدره ـ فانه لم يذكر لها سند، بل لم يذكر لها قائل ـ كما تقدَّمت عبارة الشيخ في مجمع البيان ـ وبالتالي فان الرواية من جهة الموازين والقواعد الموجودة في علمي الرجال والدراية لدينا تُعد ساقطة.

واما بالنسبة لنقلها عن طريق اهل السنَّة عن عائشة وابن عباس وغيرهما، فان الذي يرده اننا لا نعتمد على الروايات التي تصل الينا من طرق اهل السنَّة، هذا من جانب.

ومن جانب آخر أن الحديث الموجود عندهم في نفسه غير صحيح وفي مقام توضيح ذلك نذكر كلام السيد البلاغي الذي يقول:

(أقول: أما أولا فإن التشبث بهذه الرواية لما يدعيه باطل من وجوه: "أولها" كون الرواية من روايات الآحاد التي قد عرفت حالها. "ثانيها" كونها مقطوعة السند، فإن أقرب الرواة في سندها إلى الزمان الذي تنسب إليه الحكاية هما ابن عباس وعائشة. وهما في ذلك الزمان إما أن لا يكونا مولودين أو أنهما طفلان لا يميزان شيئا)[١٧].

وبما تقدَّم اتضح لدينا ان الرواية التي تشكل العمود الفقري للرأي الأول غير معتبرة.

الناحية الثانية: المناقشة الدلالية للرواية، فان المناقشة في هذه الرواية تتجلى في صورتين هما:

الصورة الأولى: ان الرواية في نفسها من جهة الدلالة غبر صحيحة، خصوصا بالنسبة إلى طريق اهل السنَّة في نقلها، فان الإضطراب في متنها واضح جداً فقد نقلت بمتون متعددة. ويتركز الاختلاف في المتن حول الناس الذي كان الرسول i يناجيهم فقد اختلفت الروايات في تحديد اسماءهم وعددهم، وهذا المعنى نجده في عبارة السيد البلاغي الذي يقول فيها:

("ثالثها" كونها مضطربة النقل فإنه يروى عن عائشة تارة أن رسول الله حين جاءه ابن أم مكتوم كان عنده رجل من عظماء المشركين، وتارة أنه كان في مجلس في ناس من وجوه قريش منهم أبو جهل وعتبة بن ربيعة، وتارة أن الذين كانا عنده عتبة وشيبة. وفي الرواية عن ابن عباس، أنه لقي عتبة والعباس وأبا جهل، وفي الرواية عن أنس، أبي ابن خلف، وفي الرواية عن أبي مالك، أمية بن خلف وفي الرواية عن مجاهد، عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف، وفي رواية أخرى عنه أن رسول الله كان مستخلياً بصنديد من صناديد قريش، وفي الرواية عن الضحاك، لقي رجلا من أشراف قريش، وأن هذا الاضطراب مما يلحق الرواية بالخرافة)[١٨].

قد يقال: إن هذا الاختلاف لا يضرُّ بالخبر؛ وذلك لأن الغرض الأساس للراوي وهمه الوحيد هو نقل الحادثة التي أدت إلى نزول الآيات وهي السؤال من قبل ابن مكتوم والإعراض من قبل الرسول i في محضر مجموعة من المشركين، فالتركيز يقع على هذه الأمور وما دون ذلك من الجزئيات لا مدخلية لها في تقييم الخبر.

فانه يقال: ان هذا الكلام قد يكون له وجه من الصحة فيما اذا كان عدد الوجوه البارزة من الحاضرين الذين كان يتحدث اليهم الرسول i في المجلس كبير يصعب حفظه فيتطرق اليه النسيان أو لخطأ، لكن المتفق عليه في الروايات ان اولئك كانوا قليلين يصلون إلى الثلاثة أو الأربعة على اكثر تقدير، وكانوا من ذوي الجاه والنفوذ وذيوع الصيت بحيث يعرفهم كل احد. وعليه فيمكن حفظ اسماءهم وعددهم، ومع عدمه يكون الاضطراب في الرواية من هذه الجهة موجود.

الصورة الثانية: هذه الرواية لا تنسجم دلالتها مع ما هو مسلَّم لدينا من المرتبة العليا من الصفات الحميدة والاخلاق الفاضلة التي يتحلى بها خاتم الرسل والانبياء محمد المصطفى i فان الرواية وبالرغم من كل التوجيهات المذكورة لها لا تنسجم مع اخلاق الرسول i فانه i

ـ وكما اسلفنا سابقاً ـ كان بامكانه ان يصرف ابن ام مكتوم بعبارة لطيفة ويأمره بالسكوت حتى ينتهي من كلام اولئك المشركين لكن الفعل لا يمكن توجيهه ـ على فرض حدوثه من النبي i ـ بل الرواية قد دلّت على العلة التي من اجلها عبس النبي i في وجه ابن مكتوم وهي قول النبي i في نفسه حسب نقل الرواي: وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد. وهذا الخطور في نفسه الشريفة i الذي استتبعه الاعراض لا يمكن قبوله، ثم انه تعبير الراوي عن اولئك الطغاة العتاة بالصناديد الذي يُشم منه رائحة التكريم لهم قد يكون دليل على كون هذه الرواية موضوعة.

وقد تطرق إلى جزء مما قلناه المفسِّر الكبير الفخر الرازي الذي يقول: (لا يقال: إن أهل التفسير قالوا: الخطاب مع الرسول، لأنا نقول: هذه رواية الآحاد فلا تقبل في هذه المسألة ثم إنها معارضة بأمور: (الأول) أنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي صلى الله عليه وسلم في قرآن ولا خبر مع الأعداء والمعاندين فضلا عن المؤمنين والمسترشدين. (الثاني) وصفه بأنه تصدى للأغنياء وتلهى عن الفقراء وذلك غير لائق بأخلاقه) (١٩).

النوع الثاني: الروايات التي تحكي عن سبب النزول في حق النبي i بصورة غير مباشرة.

فإن الرواية الأولى التي قالت: (انه i كان بعد نزول هذه الآيات يكرم ابن ام مكتوم ويقول اذا رأه مرحبا يمن عاتبني فيه ربي... الخ)، فانه يردها انها نقلت في ضمن الخبر الذي يحكي نزول الآيات في حق رسول الله i كما هو موجود في عبارة الشيخ الطبرسي ﵀، وكذلك في بعض النقولات عن طريق اهل السنة، ولم يرد كحديث مستقل، وعليه فان ما ناقشنا فيه النوع الأول ـ المارّ الذكر ـ سنداً يرد على هذه الرواية.

اما الرواية الثانية التي نقلت عن الامام الصادق a انه قال: (كان رسول الله i إذا رأى عبد الله بن ام مكتوم قال مرحبا مرحبا والله لا يعاتبني الله فيك ابدا) فانه بغض النظر عن المناقشة السندية لها، فان هذه الرواية لا تدل على الرأي الأول بصورة واضحة، بل انها تدل على نفي حصول المعاتبة من قبل الله سبحانه وتعالى له i وبالتالي نسف الرأي الأول من الاساس، نعم لو كان النبي يقول: والله لا يعاتبني الله فيك مرة أخرى أبداً، لكانت الدلالة عل المطلوب تامة، وفي المقام نجد السيد جعفر مرتضى يقول:

(فهذه الرواية تشير إلى أن الله تعالى لم يعاتِب نبيه في شان ابن أم مكتوم، بل فيها

تعريض بذلك الرجل الذي ارتكب في حق ابن أم مكتوم تلك المخالفة، إن لم نقل: إنه يستفاد من الرواية نفي قاطع حتى لإمكان صدور مثل ذلك عنه " i "، بحيث يستحق العتاب والتوبيخ ؟ إذ لا معنى لهذا النفي لو كان الله تعالى قد عاتبه فعلا. هذا ولكن الأيدي غير الأمينة قد حرفت هذه الكلمة ؟ فادعت أنه " i " كان يقول: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي)[٢٠].

لكنه يمكن ان يقال: انه التعبير بـ (لا) في الرواية لا يدل على النفي القاطع للماضي والمستقبل، بل انها تدل على النفي لما سيقع في المستقبل، أي ان النبي i يُريد ان يقول ان المعاتبة لا تحصل منه فيما بعد ولا يمكننا ان نستفيد من الرواية إثبات المعاتبة في الماضي أو نفيها.

الجهة الثانية: مناقشة الاستدلال بضمير الخطاب.

إن الدليل الثاني المطروح في المقام كان هو عبارة عن وجود ضمير المخاطب في الآيات التي بعد قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾، حيث ان مرجع الضمير هو الرسول محمد i ؛ وذلك لأن المخاطَب بالوحي القرآني أولا وبالذات هو الرسول i وبالتالي فان الضمير في عبس هو الرسول i ايضا. فان هذا الكلام يرده انه لماذا رجع المستدِّل إلى الآيات المتأخرة وفسَّر بها الآيات المتقدِّمة في حين يمكننا ان نقول: ان آية عبس وتولى تشير إلى شخص آخر، الله عزَّ وجل يريد ذكره للرسول i والآيات التي بعدها حصل فيها الالتفات من الغيبة إلى الخطاب كما هو ديدن القرآن الكريم ـ الذي هو معجزة في الفصاحة والبلاغة ـ في كلامه، ويكون معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ هو ما ذكره الشيخ الطوسي قدس سره في قوله: (و قوله ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ خطاب للنبي i وتقديره ((قل)) يا محمد ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾)[٢١].

النقطة الثانية: مناقشة أدلة الرأي الثاني.

قد ذكر لهذا الرأي ثلاثة ادلة ـ كما تقدَّم ـ نتعرض إلى مناقشتها تباعاً، وعليه فيكون كلامنا في المقام في ثلاثة جهات هي:

الجهة الأولى: مناقشة دليل الاستبعاد.

الذي يستبعد صدور هذا الفعل من الرسول i ، فانه قد يُقال إن هذا الدليل غير تام؛ وذلك لأن الفعل الذي قام به الرسول i لم يكن ذنباً، ولا فعلا مكروهاً، ولا تركاً للأولى حتى يأتي الاستبعاد المذكور، بل إن الرسول i بما يراه من المصلحة للإسلام والمسلمين

صدر منه هذا الفعل، فان نشر الدعوة الاسلامية والحصول على مسلمين جُدد خصوصاً اذا كانوا من ذوي الجاه والنفوذ وبإسلامهم يدخل كثير من الناس في الاسلام، فان هذه الأمر أولى من الاجابة على اسئلة مسلمٍ يريد ان يتعلم يمكن تأخيرها إلى وقت لاحق. وهذا المعنى نجده واضحاً في عبارة الشيخ محمد جواد مغنية التي يقول فيها:

(ولكن قول المفسرين: ان اللّه عاتب النبي على ذلك لا وجه له على الإطلاق حيث لا موجب للعتاب في فعل الرسول i لأنه أراد أن يغتنم الفرصة قبل فواتها مع أولئك العتاة، أن يغتنمها ويستغلها لمصلحة الإسلام والمسلمين لا لمصلحته ومصلحة أهله وذويه، أما تعليم المسلم الأحكام و الفروع فليس له وقت محدود بل هو ممكن في كل وقت، وبتعبير الفقهاء ان اسلام الكافر مضيّق يفوت بفوات وقته، أما تعليم المسلم أحكام الدين فموسّع يمكن القيام به في أي حين، والمضيق أهم، و الموسع مهم والأهم مقدم بحكم العقل... اذن، عمل الرسول آنذاك كان خيراً وحكمة) (٢٢).

اما انه لماذا عاتب الله نبيه i على هذا الفعل مع انه كان صحيحاً وراجحاً؟ فانه يمكن أن يُقال إن الذي ينظر إلى الواقعة من الخارج قد يتوهم أن المشرِّع الإسلامي يقدِّم الأغنياء على الفقراء طمعاً في غناهم، فأتت الآيات لرفع هذا التوهم، وهذا المعنى نجده في عبارة الفخر الرازي عند إجابته على هذا السؤال، ونص العبارة هو:

(أن الأمر وإن كان على ما ذكرتم إلا أن ظاهر الواقعة يوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وانكسار قلوب الفقراء، فلهذا السبب حصلت المعاتبة، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ الأنعام: ٥٢)(٢٣).

وقد يُجاب هذا السؤال بجواب آخر وهو إن الذم والتوبيخ في الآيات متوجه إلى المشركين الذين كان النبي i بصدد دخولهم إلى الاسلام بانهم لا يستحقون هذه العناية من الرسول i ، وان الاسلام لا يحتاج إلى النصرة من هؤلاء، فانه سوف يملاء المعمورة على رغم أنوف هؤلاء الجبابرة الطغاة الذين تحاول ايها الرسول بكل صورة ان تهديهم ولكن دون جدوى، وهذا الجواب ذكره الشيخ مغنية، الذي يقول:

(الجواب: لا لوم و لا عتاب على النبي و لا على الأعمى في هذه الآيات، وانما هي في

واقعها تحقير وتوبيخ للمشركين الذين أقبل عليهم النبي بقصد أن يستميلهم و يرغبهم في الإسلام لأن الله يقول لنبيه في هذه الآيات: لماذا تتعجل النصر لدين الله، وتسلك اليه كل سبيل حتى بلغ الأمر ان ترجو الخير وتأمل هداية أشقى الخلق وأكثرهم فسادا وضلالا...الخ)[٢٤].

لكنه يبقى في النفس شيء من هذين الجوابين من حيث ان العتاب الوارد في الآيات شديدٌ جداً ينسجم مع فعل غير مرضي لله جلَّ وعلا وما ذكر في كلا الجوابين لا ينسجم مع هذا العتاب الذي يفهم منه القارئ العادي ان المخاطَب في هذه الآيات قد اقترف فعلاً غير صحيحاً.

الجهة الثانية: مناقشة الروايات.

إن الروايات التي استُدِّل بها على هذا الرأي كانت عبارة عن روايتين احدهما قالت بأن الآيات نزلت في رجل من بني امية، والرواية الأخرى دلَّت على انها نزلت في حق عثمان بن عفان بالخصوص، وكلا الروايتين رويتا عن الامام الصادق a .

وفي معرض المناقشة للروايتين نقول بالنسبة إلى الرواية الأولى التي تقول ان الآيات نزلت في رجل من بني امية، فانه قد ذكرها الشيخ الطبرسي ﵀ في مجمع البيان نقلاً عن السيد المرتضى ﵀[٢٥]، وكذلك العلامة المجلسي في بحار الانوار نقلا عن السيد المرتضى ايضا في كتاب تنزيه الانبياء[٢٦]، في حين اننا عند مراجعتنا للكتاب المزبور لم نجد هذا النص، بل وجدنا هذه العبارة: (وقد قيل ان هذه السورة نزلت في رجل من اصحاب رسول الله i كان منه هذا الفعل المنعوت فيها)[٢٧].

وعندئذ فان ما ذكر وسمي رواية عن الامام الصادق a ليس برواية. ومما يشهد على هذا الكلام ان الشيخ الطوسي ﵀ ذكر مضمون هذه الرواية المزعومة بعبارة قريبة من عبارة التنزيه، حيث قال: (وقال قوم: ان هذه الآيات نزلت في رجل من بني امية كان واقفاً مع النبي i ، فلما اقبل ابن ام مكتوم تنفر منه، وجمع نفسه وعبس في وجهه واعرض بوجهه فحكى الله تعالى وانكره معاتبة على ذلك)[٢٨].

ويحتمل ان تكون هناك رواية واحدة وهي التي سوف ننقلها عن علي بن ابراهيم لكن باعتبار ان عثمان هو من بني امية فلعله من باب تحفظ البعض عن ذكر اسمه مراعاة للغير عُبِّر عنه بأنه رجل من بني امية فظن من جاء بعدهم ان هناك روايتان.

أما بالنسبة إلى الرواية الواردة عن علي ابن ابراهيم القمي الذي يقول الامام الصادق a فيها: ان الآيات نزلت في عثمان بالخصوص، فاننا لو اغمضنا المناقشة السندية لها، فانه قد يردها بان هذه الرواية لا يمكنا المصير اليها؛ للتنافي بينها وبين الآيات مورد البحث؛ وذلك لأن الآيات في مقام بيان ان الذي عبس وتولى هو نفسه المخاطَب في قوله تعالى وما يدريك لعله يزكى لوحدة السياق في الآيات، في حين ان الرواية تقول ان الذي نزلت فيه الآيات هو الرجل الاموي (عثمان) الذي تقذر من مجيء الاعمى فقط، ولم يكن هذا الرجل الاموي في مقام ومحل التزكية لذلك الاعمى حتى يخاطبه الله بقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ وكذلك الرواية لا تشير إلى ان ذلك الرجل كان يتلهى عن الاعمى ويتصدى للآخرين حتى يخاطب في الآيات التي تشير إلى ذلك المعنى. وفي هذا المجال نشير إلى عبارة السيد محسن الأمين الذي يقول:

(أما ما روي عن الصادق a فقد ينافي صحة هذه الرواية قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾، فان ذلك الرجل انما عبس في وجه الأعمى تقذراً له لا لأنه لا يرجو تزكيه أو تذكره فالمناسب ان يقال وما يدريك لعله خير من أهل النظافة والبصر وكذا قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ فان تصدّي الأموي للغني لغناه لا لرجاء ان يزّكى وكذا قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾. فان ابن ام مكتوم انما جاء رسول الله i لا عثمان، وعثمان انما تقذره وانكمش منه لا إنه تلهى عنه فالمناسب أن يكون الخطاب للنبي i وذلك يبطل صدور هذه الرواية من معدن بيت الوحي) [٢٩].

الجهة الثالثة: مناقشة الاستدلال بضمير الغيبة.

إن هذا الدليل الذي اعتمد على الضمير الغائب في قوله تعالى: {عبس وتولى}، بان الله كان في صدد الشكاية إلى رسول الله i من شخص وقعت منه هذه الحادثة غير موجود في الخطاب. ومع هذا لا يكون الضمير في الآية أعلاه راجع إلى الرسول i ، وعندئذ تعود جميع الضمائر اللاحقة إلى هذا الغائب.

وهذا الكلام صحيح في حالة اذا كان الكلام في الآية لوحدها بمعزل عن الآيات اللاحقة لها، فانه يمكن أي يطرح هذا الكلام، لكنه باعتبار أن الآيات كلها نزلت بنزول

واحد فلها سياق واحد، وقد يقال ـ كما تقدَّم أثناء ذكر أدلة الرأي الأول ـ انه توجد آيات أخرى تُفسر لنا عودة الضمير إلى الرسول i ، ويكون حينئذ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب وهو أسلوب رائج في القرآن الكريم. وعليه فهذا الاستدلال مواجه باستدلال آخر على عكسه تماماً.

نتيجة البحث:ـ

١- بعد الإطلاع على الأدلة المطروحة لكل رأي، وبعد التعرض إلى مناقشتها فانه قد تبيَّن لنا عدم وجود دليل يمكن ان نعتمد عليه في اثبات أي واحد من الرأيين، وعندها يقف الباحث متحيراً في تبني أي واحد من الرأيين، ولذلك يلجأ بعضهم إلى ذكر كلا الرأيين وتوجيه الرأي الأول على فرض حصوله من النبي i بما ذكرناه في طيات البحث من التوجيهات.

٢- ان الصاق هذا الفعل بالنبي i مع عدم وجود أي دليل معتبر على ذلك غير صحيح، وعليه فلا معنى للتصدي إلى التوجيه على فرض صدور الفعل من النبي i وعندها يقوى احتمال كون الفعل صادر من شخص آخر على نحو الإطلاق لعدم خلو الواقع من احد هذين الشقين،

٣- إن الآيات نزلت في شخصٍ غير النبي i ، وهذا الشخص مجهول الحال لم يثبت عندنا من هو، وهنا نقول إن الشخص لو كان إنسان عادي لما كان هناك محذور في نقل اسمه كما نقل لنا أسماء عديدة في من نزل فيهم القران لذمهم مثلا أو استهجان أفعالهم،

٤- إنَّ مجهولية هذا الشخص في المقام قد يُشم منها دخالة الأيدي الظالمة في التغيير والتبديل للتستر على ذلك الشخص، ولو كان النبي i هو المعاتَب بالآيات لكان النقل أكثر مما وصل إلينا ولا توجد دواعي لإخفاء هذا الفعل، وعندها فلابد أن يكون هذا الشخص هو غير النبي i وهو شخصٌ مهمٌ جداً وعليه فان صدور هذا الفعل من الرجل الأموي وبالخصوص عثمان ـ مما تتوفر الدواعي الكثيرة من البيت الأموي ومن والاهم لإخفاء هذا الأمر ـ غير بعيد.

هوامش البحث

(١) مفاتيح الغيب، ابو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي، ج: ٣١، ص: ٥٢.
(٢) نهج البيان عن كشف معاني القرآن، محمد بن الحسن الشيباني، ج: ٥، ص: ٣١٤-٣١٦
(٣) البحر المحيط في التفسيير، ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي، ج: ١٠، ص: ٤٠٦.
(٤) بحر العلوم، نصر بن محمد بن احمد السمرقندي، ج: ٣، ص: ٥٤٧.
(٥) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج: ١٦، ص: ١٤٤٧.
(٦) نقلا عن كتاب البرهان في تفسير القرآن، سيد هاشم البحراني، ج: ٥، ص: ٥٨٢ - ٥٨٣.
(٧) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج: ٢٠، ص: ٢٠٣.
(٨) الفرقان في تفسير القران بالقرآن، محمد صادقي الطهراني، ج: ٣٠، ص: ١٠٧ - ١٠٨.
(٩) تفسير الصافي، ملا محسن الفيض الكاشاني، ج: ٥، ص: ٢٨٥.
(١٠) تفسير القمي، علي بن ابراهيم، ج: ٢، ص: ٤٠٤ - ٤٠٥.
(١١) التبيان في تقسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، ج: ١٠، ص: ٢٦٩.
(١٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، ج: ١٠، ص: ٦٦٣-٦٦٤.
(١٣) الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، ج: ٦، ص: ٣٦٤-٣٦٥.
(١٤) تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ج: ٧، ص: ٥١٦.
(١٥) كلام السيد المرتضى منقول من مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج: ١٠، ص: ٦٦٤.
(١٦) الفرقان في تفسير القران بالقران، محمد صادقي طهراني، ج: ٣٠، ص: ١١٠.
(١٧) الهدى إلى دين المصطفى، الشيخ محمد جواد البلاغي، ج: ١، ص: ١٩٣.
(١٨) المصدر السابق.
(١٩) عصمة الأنبياء، الفخر الرازي، ص: ١٠٨.
(٢٠) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ص، السيد جعفر مرتضى، ج: ٣، ص: ١٦١ – ١٦٢.
(٢١) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج: ١٠، ص: ٢٦٩.
(٢٢) تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ج: ٧، ص: ٥١٦.
(٢٣) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج: ٣١، ص: ٥٣.
(٢٤) تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ج: ٧، ص: ٥١٦.
(٢٥) مجمع البيان في تفسير القرآن الشيخ الطبرسي، ج: ١٠، ص: ٦٦٤.
(٢٦) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج: ٣٠، ص: ١٧٥.
(٢٧) تنزيه الانبياء، السيد المرتضى، ص: ١٦٦.
(٢٨) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج: ١٠، ص: ٢٦٩.
(٢٩) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج: ١، ص: ٢٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم، كلام الله عزّ وجل.

٢ـ إرشاد الاذهان إلى تفسير القرآن، محمد بن حبيب الله السبزواري النجفي، الطبعة الأولى، مكان الطبع: بيروت، لسنة ١٤١٩هـ، الناشر دار التعارف للمطبوعات.

٣ـ اطيب البيان، سيد عبد الحسين طيب، الطبعة الثانية، مكان الطبع: طهران، لسنة ١٣٧٨ش، الناشر انتشارات اسلام.

٤ـ اعيان الشيعة، السيد محسن الامين، حققه واخرجه حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات/ بيروت ـ لبنان.

٥ـ الامثل في نفسير الكتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الطبعة الأولى، مكان الطبع: قم، لسنة ١٤٢١ هـ، الناشر مدرسة الامام علي ابن ابي طالب a .

٦ـ بحار الانوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق الشيخ عبد الزهرة العلوي، دار الرضا/ بيروت ـ لبنان.

٧ـ بحر العلوم، نصر بن محمد بن احمد السمرقندي.

٨ـ البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي، مكان الطبع: بيروت، لسنة ١٤٢٠هـ، الناشر دار الفكر، تحقيق محمد جميل صدقي.

٩ـ برتوي آز قرآن، سيد محمود الطالقاني، الطبعة الرابعة، مكان الطبع: طهران، لسنة ١٣٦٢ ش، الناشر شركة سهامي انتشار.

١٠ـ البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، الطبعة الأولى، مكان الطبع: طهران، لسنة ١٤١٦هـ، الناشر بنياد بعثت، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية لمؤسسة البعثة ـ قم.

١١ـ التبيان في تفسير القرآن، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، مكان الطبع: بيروت، الناشر دار احياء التراث العربي، تحقيق مع مقدمة لآقا بزرگ طهراني/ وتحقيق احمد القصير العاملي.

١٢ـ تفسير الصافي، ملا محسن الفيض الكاشاني، الطبعة الثانية، مكان الطبع: طهران لسنة ١٤١٥هـ، الناشر انتشارات الصدر، تحقيق حسن اعلمي.

١٣ـ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب.

١٤ـ تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، الطبعة الرابعة، مكان الطبع: قم، لسنة ١٣٦٧ش، الناشر دار الكتاب، تحقيق سيد طيب موسوي جزائري.

١٥ـ تفسير الكاشف، الشيخ محمد جواد مغنية، الطبعة الأولى، مكان الطبع: طهران، لسنة ١٤٢٤هـ، الناشر دار الكتب الاسلامية.

١٦ـ تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخي، الطبعة الأولى، مكان الطبع بيروت، لسنة ١٤٢٣هـ، الناشر دار احياء التراث، تحقيق عبد الله محمود شحاته.

١٧ـ تنزيه الانبياء، السيد المرتضى، الطبعة الثانية، لسنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م

١٨ـ الدر المنثور في تفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، مكان الطبع: قم لسنة ١٤٠٤هـ، الناشر مكتبة آية الله السيد المرعشي ﷺ.

١٩ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم i ، السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الرابعة، لسنة ١٩٩٥م ـ ١٤١٥هـ، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠ـ عصمة الانبياء، الفخر الرازي.

٢١ـ الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، محمد صادقي طهراني، الطبعة الثانية، مكان الطبع: قم، لسنة ١٣٦٥ش، الناشر انتشارات فرهنگ اسلامي.

٢٢ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، الطبعة الثالثة، مكان الطبع: طهران، لسنة ١٣٧٢ ش الناشر انتشارات ناصر خسرو، تحقيق مع مقدمة لمحمد جواد البلاغي.

٢٣ـ مفاتيح الغيب، ابو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي، الطبعة الثالثة، مكان الطبع: بيروت، لسنة ١٤٢٠هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي.

٢٤ـ الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الخامسة، مكان الطبع: قم، لسنة ١٤١٧هـ، الناشر دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين حوزة علمية قم.

٢٥ـ نهج البيان عن كشف معاني القرآن، محمد بن الحسن الشيباني، الطبعة الأولى، مكان الطبع: طهران، لسنة ١٤١٣ هـ، الناشر بنياد دائرة معارف اسلامي، تحقيق حسين درگاهي.

٢٦ـ الهدى إلى دين المصطفى، الشيخ محمد جواد البلاغي، الطبعة الثالثة، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت ـ لبنان.

٢٧ـ الوجيز في تفسير القرآن العزيز، علي بن الحسين العاملي، الطبعة الأولى، مكان الطبع: قم، لسنة ١٤١٣هـ، الناشر دار القرآن الكريم، تحقيق الشيخ مالك المحمودي.